واستحقاقهم يدل عليه نزل لان افانت تخلص افانت تنقذ
ر وانما جاز حذف فانت تنقذ بدل عليه نزل استحقاقهم
ب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار حتي نزل اجتهاد رسول الله وكده نفسه
ايهم الي الايمان منزلة انقاذهم من النار وقوله افانت تنقذ يفيد ان
عالي هو الذي يقدر علي الانقاذ من النار وحده لا يقدر علي ذلك احد
وكما لا تقدر انت ان تنقذ الداخل في النار من النار لا تقدر ان تخلص
فيه من استحقاق العذاب بتحصيل الايمان فيه لكن الذين اتقوا ربهم
ف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض فان قلت
ي قوله مبنية قلت معناه والله اعلم انها بنيت بنا المنازل
الي الارض وسويت تسويتها تجري من تحتها الانهار كما تجري من تحت
ل من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله مصدر موكد لان
هم غرف في معني وعدهم الله ذلك الم تران الله انزل من السماء ماء هو
و قيل كل ما في الارض فهو من السما ينزل منها الي الصخرة ثم يقسمه
مسلكه فادخله ونظمه ينابيع في الارض عيونا ومسالك ومجاري كالعروق
ساد مختلفا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه هيئاته من خضرة وحمرة
ة وبياض وغير ذلك او اصنافه من بر وشعير وسمسم وغيرها ثم
يهيج يتم جفافه عن الاصمعي لانه اذا تم جفافه حان
تراه مصفرا
ثور عن منابته ويذهب حطاما فتاتا ان في ذلك لذكري لاولي
ب لتذكيرا وتنبيها علي انه لا بد من صانع حكيم وان ذلك كائن عن تقدير
ير لا عن تعطيل واهمال ويجوز ان يكون مثلا للدنيا كقوله انما مثل
ة الدنيا واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا وقرئ مصفارا افمن شرح
صدره للاسلام فهو علي بينة من ربه افمن عرف الله انه من اهل
فلطف به حتي انشرح صدره للاسلام ورغب فيه وقبله كمن لا لطف
حرج الصدر قاس القلب ونور الله هو لطفه وقرا رسول الله صلي
يه وسلم هذه الاية فقيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال
خل النور القلب انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله فما علامة ذلك
الانابة الي دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت
زول الموت وهو نظير قوله امن هو قانت اناء الليل في حذف
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اوليك في ضلال مبين من
له من اجل ذكره اي اذا ذكر الله عندهم او اياته اشمازوا وازدادت
م قساوة كقوله فزادتهم رجسا وقرئ عن ذكر الله فان قلت
رق بين من وعن في هذا قلت اذا قلت قسا قلبه من
له فالمعني ما ذكرت من ان القسوة من اجل الذكر وبسببه واذا قلت
كر الله فالمعني غلظ عن قبول الذكر وجفا عنه ونظيره سقاه من
ة اي من اجل عطشه وسقاه عن العيمة اذا ارواه حتي ابعد عن
شي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني عن ابن مسعود
حاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ورضي عنهم ملوا ملة فقالوا له
نا فنزلت وايقاع اسم الله مبتداء وبناء نزل عليه فيه تفخيم لاحسن
ث ورفع منه واستشهاد علي حسنه وتاكيد لاستناده الي الله وانه من
وان مثله لا يجوز ان يصدر الا عنه وتنبيه علي انه وحي معجز مباين
ر الاحاديث فكان متسقا ولا تسقا وكتابا بدل من احسن الحديث ويحتمل
ون حالا منه ومتشابها مطلق في مشابهة بعضه بعضا فكان متناولا

لتشابه

لتشابه معانيه في الصحة والبناء علي الحق والصدق ومنفعة الخلق وتناسب
الفاظه وتناصفها في التخير والاصابة وتجاوب نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت
ويجوز ان يكون مثاني بيانا لكونه متشابها لان القصص المكررة لا تكون الا متشابهة
والمثاني جمع مثني بمعني مردد ومكرر لما ثني من قصصه وانبائه واحكامه واوامره
ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه وقيل لانه يثني في التلاوة فلا
يمل كما جاء في وصفه لا يتفه ولا يتشان ولا يخلق علي كثرة الرد ويجوز
ان تكون هي مثني مفعل من التثنية بمعني التكرير والاعادة كما كان قوله تعالي
فارجع البصر كرتين بمعني كرة بعد كرة وكذلك لبيك وسعديك وحنانيك
فان قلت كيف وصف الواحد بالجمع قلت انما صح ذلك لان
الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاصيل الشي هي جملته لا غير الا تراك تقول القران
اسباع واخماس وسور وايات فكذلك تقول اقاصيص واحكام ومواعظ
مكررات ونظيره قولك الانسان عروق وعظام واعصاب الا انك تركت
الموصوف الي الصفة واصله كتابا متشابها فصولا مثاني ويجوز ان يكون
كقولك برمة اعشار وثوب اخلاق ويجوز ان لا يكون مثاني صفة ويكون
منتصبا علي التمييز من متشابها كما تقول رايت رجلا حسنا شمائل والمعني متشابهة
مثانيه فان قلت ما فايدة التثنية والتكرير قلت النفوس انفر
شي عن حديث الوعظ والنصيحة فما لم يكرر عليها عودا عن بدء لم يرسخ فيها
ولم يعمل عمله ومن ثم كانت عادة رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يكرر عليهم
ما كان يعظ به وينصح ثلاث مرات وسبعا ليركز في قلوبهم ويغرسه
في صدورهم تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الي ذكر الله اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من حروف
القشع وهو الاديم اليابس مضموما اليها حرف رابع وهو الراء ليكون رباعيا
ودالا علي معني زايد يقال اقشعر جلده من الخوف ووقف شعره وهو مثل
في شدة الخوف فيجوز ان يريد به الله سبحانه التمثيل تصويرا لافراط خشيتهم
وان يريد التحقيق والمعني انهم اذا سمعوا بالقران وباياته وعيده اصابتهم
خشية تقشعر منها جلودهم ثم اذا ذكروا الله ورحمته وجوده بالمغفرة
لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة فان
قلت ما وجه تعديته بالي قلت ضمن معني فعل متعد بالي
كانه قيل سكنت واطمانت الي ذكر الله لينة غير منقبضة راجية غير خاشية
فان قلت لم اقتصر علي ذكر الله من غير ذكر الرحمة قلت لان
اصل امره الرحمة والرافة ورحمته هي سابقة غضبه فلاصالة رحمته اذا
ذكر لم يخطر بالبال قبل كل شي من صفاته الا كونه رؤفا رحيما فان قلت
لم ذكرت الجلود وحدها اولا ثم قرنت بها القلوب ثانيا قلت
اذا ذكرت الخشية التي محلها القلوب فقد ذكرت القلوب فكانه قيل
تقشعر جلودهم من ايات الوعيد وتخشي قلوبهم في اول وهلة فاذا ذكروا
الله ومبني امره علي الرافة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم
وبالقشعريرة لينا في جلودهم ذلك اشارة الي الكتاب وهو هدي الله
يهدي به يوفق به من يشاء يعني عباده المتقين حتي يخشوا تلك الخشية
ويرجوا ذلك الرجاء كما قال هدي للمتقين ومن يضلل الله ومن يخذله من
الفساق والفجرة فما له من هاد او ذلك الكاين من الخشية والرجاء هدي الله
اي اثر هداه وهو لطفه فسماه هدي لانه حاصل بالهدي يهدي به

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)